

بحار الأنوار

[248] وقال لامته: وقو لوا أنتم: الحمد لله رب العالمين على ما اختصنا به من هذا الفضل. قوله عزوجل: الرحمن الرحيم قال الامام عليه السلام: " الرحمن " العاطف على خلقه بالرزق، لا يقطع عنهم مواد رزقه، وإن انقطعوا عن طاعته " الرحيم " بعباده المؤمنين، في تخفيفه عليهم طاعاته، وعباده الكافرين في الرفق بهم في دعائهم إلى موافقته. قال الامام عليه السلام في معنى الرحمن: ومن رحمته أنه لما سلب الطفل قوة النهوض والتغذي جعل تلك القوة في امه، ورققها عليه لتقوم بتربيته، وحضانتة و فان قسا قلب ام من الامهات لوجب تربية هذا الطفل وحضانتة على سائر المؤمنين ولما سلب بعض الحيوان قوة التربية لاولادها، والقيام بمصالحها، جعل تلك القوة في الاولاد لتنهض حين تولد، وتسير إلى رزقها المسبب لها. قال عليه السلام " الرحمن " أو قوله: الرحمن مشتق من الرحيم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: قال الله عز وجل: أنا الرحمن وهي الرحم، شققت لها اسما من اسمي، من وصلها وصلته ومن قطعها قطعته، ثم قال علي عليه السلام: أو تدري ما هذه الرحم التي من وصلها وصله الرحمن، ومن قطعها قطعه الرحمن؟ فقل: يا أمير المؤمنين حث بهذا كل قوم أن يكرموا آباءهم، ويوصلوا أرحامهم، فقال لهم: أبحثهم على أن يوصلوا أرحامهم الكافرين، وأن يعظموا من حقره الله وأوجب احتقاره من الكافرين؟ قالوا: لا، ولكنه يحثهم على صلة أرحامهم المؤمنين. قال: فقال: أوجب حقوق أرحامهم، لا تصالهم بآبائهم وامهاتهم؟ قلت: بلى يا أخا رسول الله صلى الله عليه وآله قال: فهم إذا إنما يقضون فيهم حقوق الآباء والامهات؟ قلت: بلى يا أخا رسول الله، قال: وآبائهم وامهاتهم إنما غذوهم في الدنيا ووقوهم مكارهها، وهي نعمة زائلة، ومكروه ينقضي، ورسول ربهم ساقهم إلى نعمة دائمة لا ينقضي، ووقاهم مكروها مؤبدا لا يبيد، فأبي النعمتين أعظم؟ قلت: